ان الموصوف اعني زيداً قبل ذكره اي ذكر الوصف الا كان الوصف مختصا
او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظة الامس تما
بدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله
تعالى ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة و
طائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس
دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة
واما توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه
ان تحقيق مدلوله ومفهومه اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن
به غيره نحو جاءني زيد زيد اذ ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع
لفظ المسند اليه او عن حكمه على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت
او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر
لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير
الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اي الكلام بالمجاز
نحو قطع الامير اللص الامير الامير او نفسه او عينه ليدل بتوهم ان
القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد ليدل
بتوهم ان المجيء غير زيد وانما ذكر زيداً على سبيل السهو او لدفع توهم
عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم
لم يجيء الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي

اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاح باسم مختص به نحو قوم
صديقك خالد ولم يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح
مع اجتماعهما وقد يكون عطف بيان بغير اسم يختص كقوله في المؤمن
العائذات الطير فان الطير عطف للعائذات مع ان ليس اسما مختصا
بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله
الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكره صاحب الكشاف ان بيت
الحرام عطف بيان الكعبة يجيء به للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة كذلك
واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر
الى المفعول او من اضافة البيان اي للزيادة التي هي التقرير وهذا من
عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا
لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو من نكتة وهي الايماء الى ان الغرض
من الابدال هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل
تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق
نحو جاءني زيد اخوك زيد في بدل الكل وبحصل التقرير بالتكرير وجاءني
القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال
وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه
مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان
يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف
بل من حيث ان يكون مشعرا به اجمالا ومقتضيا له بوجه ما بحيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)